

مدارس اور روس

التَّحْلِيقَاتُ الرَّهِيَّتِيَّةُ عَلَى

مِنْظُومَةِ الْقَوَاعِدِ الْفَقْهِيَّةِيَّةِ

شرح شيخنا الفاضل العلامة

أحمد بن محمد بن بازمول

- حفظه الله -

2

الدراسة الثانية لمنظومة القواعد الفقهية

السؤال الأول : ابتدأ السعدي - رحمه الله تعالى - بـ " الْحَمْدُ لِلَّهِ " ؛ وهذا منه اقتداءً وتأسياً بكتاب الله - عز وجل - الذي ابتدأ بالفاتحة ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم في خطبة الحاجة فما هو الحمد

الجواب :

ابتدأ السعدي - رحمه الله تعالى - بـ " الْحَمْدُ لِلَّهِ " ؛ وهذا منه اقتداءً وتأسياً بكتاب الله - عز وجل - الذي ابتدأ بالفاتحة ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم في خطبة الحاجة ، و الحمدُ هو وصف المحمود بالوصف الجميل مع محبته وتعظيمه ، ولذلك الحمد لا يكون إلا لله ؛ وقولنا الحمد لله أي أنه - سبحانه وتعالى - مستحق الحمد وقد دلت على هذا آيات كثيرة .

السؤال الثاني : جاء في نظم الناظم واصفاً لله سبحانه وتعالى :
العلي الأرفق فما معنى هاتين الصفتين ؟

الجواب :

جاء في نظم الناظم واصفاً لله سبحانه وتعالى : العلي الأرفق ففي قوله
" العلي " إثبات صفة العلو لله - عز وجل - والله موصوف بالعلو التام
بعلو الذات وبعلو القدر وبعلو القهر ؛ فهذه أنواع العلو الثلاثة التي
دلت عليها النصوص الشرعية .

وفي قوله " والأرفق " : هذا من باب الإخبار وليس من باب التسمية
فالأسماء توقيفية ومعنى الأرفق أي أنه - سبحانه وتعالى - كما وصفه
نبينا الكريم - عليه الصلاة والسلام - : (إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ) (1)
، فهو - سبحانه وتعالى - كما قال السعدي : " رفيق في أفعاله " فأفعاله
رفق على غاية المصالح والحكمة .

السؤال الثالث : الله سبحانه وتعالى جامع الأشياء ومفرقها ففيما
اجتمعت وفيما تفرقت ؟

الجواب :

الله سبحانه وتعالى - كما ذكر العلامة ابن سعدي ، جامع الأشياء

(1) الراوي : عائشة أم المؤمنين ، المحدث : مسلم ، المصدر : صحيح مسلم ، الجزء أو الصفحة : 2593 .

ومفرقها فالخلق يجتمعون في كونهم خلقه - سبحانه وتعالى - وأنه
رزقهم وفرّق بينهم - أي بين خلقه - في الأشكال والصور والطول
والقصر والسواد والبياض.

السؤال الرابع : قال الناظم واصفًا لله - عز وجل - :

ذي النعم الواسعة الغزيرة

والحكم الباهرة الكثيرة

فما معنى النعمة وما معنى الحكمة ؟

الجواب :

قال الناظم واصفًا لله - عز وجل - :

ذي النعم الواسعة الغزيرة والحكم الباهرة الكثيرة أما النعم فمفردها
نعمة والنعمة : كل ما يجلب للإنسان فرحًا أو سرورًا حسًا أو معنى وأما
الحكم فهي جمع لحكمة والحكمة : وضع الشيء في موضعه المناسب
اللائق به .

السؤال الخامس : ما معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

و هل يُقال إن الصلاة هي الرحمة من الله مع بيان السبب ؟

الجواب :

معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أي ثناؤه سبحانه على عبده ونبيه محمد - صل الله عليه وسلم - في الملائ الأعلى ، ولا تُفسر الصلاة بالرحمة لثلاثة أمور :

أولاً : أن الله تعالى غير بينهما ؛ أي بين الصلاة والرحمة كما في قوله : ﴿ **أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ** ﴾ (4).

الثاني : أن سؤال الرحمة مشروع لكل مسلم .

الثالث : أن رحمة الله عامة وسعت كل شيء وأما صلواته فهي خاصة بخواص عباده كما أفاده ابن قيم الجوزية - رحمه الله تعالى - .

السؤال السادس : قال الناظم وآله وصحبه الأبرار فما تعريف كل واحدة من هذه الكلمات ، وما الفائدة التي ذكرها الشارح - حفظه الله في هذا الشأن ؟

الجواب :

قال الناظم - رحمه الله تعالى - وآله وصحبه الأبرار

الحائزي مراتب الفخار .

الآل : لها معنيان الأول أنها تأتي بمعنى القرابة و الثاني أنها تأتي بمعنى

² (سورة البقرة : [الآية 157] .

الأتباع والمراد بهم هنا الأتباع " آله " ؛ أي أتباعه - صلى الله عليه وسلم - .

الأصحاب : جمع صاحب .

الصحابي : هو من لقي النبي - صلى الله عليه وسلم - مؤمناً به ومات على ذلك .

وأما الفائدة التي ذكرها الشيخ حفظه الله - فهي أن في الجمع بين الصحب والآل مخالفة للمبتدعة لأنهم يوالون آل النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا يوالون صحبه - رضوان الله عليهم -

السؤال السابع : إن من أفضل الممن ما يمن الله به عليك ومن أفضل النعم التي يُنعم الله بها على عباده ؛ العلم النافع في الدنيا ما هو ضابط العلم النافع ؟؟

الجواب :

إن من أفضل الممن ما يمن الله به عليك ومن أفضل النعم التي يُنعم الله بها على عباده ؛ العلم النافع في الدنيا ، علمٌ نافع وهو الذي يزيل عنك الشك والدرن .

وضابط العلم النافع هو ما أزال عن القلب شيئين :

الأول : الشبهة التي تُورث الشك وذلك باليقين وبالتمسك بالمنهج

السّلفي الصحيح .
والثاني : الشهوة التي تُورث دَرَن القلب وقسوة القلب وتُثبِط البدن عن الطاعات ويكون بالإيمان التام .

السؤال الثامن : ما معنى قول الناظم تنسك ؟

الجواب :

معنى قول الناظم تنسك أي تَعَبَدَ لله فأخرج ما في قلبه من شهوة أو شبهة وأصبح قلبه نظيفا فأقبل على العلم فأثمر العلم النافع والعمل الصالح .

السؤال التاسع : قال الناظم رحمه الله تعالى : يكشف الحق لذي القلوب ، ويوصل العبد إلى المطلوب فما هو المطلوب وما معنى الوصف بذي القلوب ؟

الجواب :

المطلوب هو رضا الله عز وجل الموصل للجنة وأما ذووا القلوب فالمقصود بهم الحيّة والعقول المستقيمة السليمة والتي ليست

متحجرة أو متعصبة ولا القلوب العمياء التي تبصر الحق ولا تعمل به
وتدعو إلى الباطل وتحارب لأجله وليست تلك القلوب الميئة مع
العقول المغطاة التي لا تبصر الحق .

السؤال العاشر : كيف يرتقي طالب العلم وما ثمار هذا الارتقاء
ومن هم الموفقون ؟

الجواب :

يرتقي طالب العلم بالتعلم والعمل الصالح والعلم النافع وهذا الجهد له
ثمار دانية تجعل المرء يعلو وتزداد مرتبته في طلب العلم وبالتالي يبتعد
عن الجهل والتخبط وأما الموفقون فهم الذين سبقونا من العلماء و
السلف الصالح ممن قبلهم .

